الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⴹ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللّغة والأدب العربي

التخصّص: نقد ومناهج

مصطلح الشّعرية في كتاب "مفاهيم في الشّعرية دراسات في النّقد العربي القديم" لـ "محمود درابسة"

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة اللّيسانس

إعداد:

- بانوح صمر
- حميشي يسره

إشراف:

أ.د لوصيف غنيّة

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

إهـــــداء

* إلى من أنا قطعة منه، إلى الذي سهر الليالي وجعل عرقه مدادا لأخط طريقي نحو المعالي؛ والدي الغالي.

* إلى من اشترط الله جلّ جلاله مرضاته برضاها، إلى الصّابرة التي ما بخلت عليّ لحظة بدعائها ، والدتي الكريمة.

* إلى من قاسمني رحم أمي وشاركني حياتي أخي "طارق".

* إلى من أنارت دربي بدعواتها المباركة "جدتي" رحمة الله عليها.

* إلى كل من أحب ،وكل من يحبني ، كلمة حق معبرة عن ثناء صادق أقولها في فضل من ليس لي في جزاء إحسانهم إلا الشكر والعرفان بالجميل.

صمر

إهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

إلى من وهبوني الحياة والأمل، والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة، ومن علموني أن أرتقي سُلم الحياة بحنكة وصبر، برّا وإحسانا ووفاء لهما: أبي العزيز وأمي العزيزة

ـ حفظهم الله ـ

إلى نصفي الثاني أخي وأختي حنان وفاهم –حفظهما اللهلي–

إلى اللذين شاركوا دمعتي وعوضوها بضحكة.

إلى عائلتي.

وأخيرا إلى كل من ساعدني، وكان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذه الدراسة، سائلة المولى عزوجل أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

وإلى التي صبرت علينا شهورا في إعداد بحثنا هذا،إلى أستاذتي العزيزة "لوصيف غنية" والتي كلما ذكرتها استحضرت معها أخلاقها الحسنة وشخصيتها المميزة الطيبة.

يسره

شكر وعرفان

إلى التي أفاضت علينا بعلمها وأخلصت لي النصح والتوجيه الأستاذة "لوصيف غنية" ،صاحبة السريرة النقية والقلب الطيب، والتي أشرفت على هاته الرّسالة، وبذلت جهدا منقطع النظير فلها مني عظيم الشكر وجزاها الله عن أمانة إشرافها، وإرشادها خير الجزاء.

كما أسجل شكري وعرفاني لكل من احتضن هذا الجهد وساهم في إتمامه عبر دعمنا المعنوي أو المادي، دون أن ننسى تقديم الشكر وعظيم الامتنان إلى أساتذتي الأفاضل بجامعة "آكلي محند أولحاج" كلية الآداب واللغات ، الذين أفادوني بعلمهم وخبرتهم.

إلى كل هؤلاء جميعا نهدي ثمرة جهدنا راجين من الله عز وجلّ النفع والانتفاع.

بانوح صمر

مـــقـدمـــة

مقدمة:

أصبح مصطلح الشّعرية من المصطلحات الأساسية في النّقد الأدبي والدراسات اللغوية التي تشير إلى مجموعة من المعايير والخصائص التي تميز النص الشّعري عن غيره من النصوص.

فـ بالنّظر إلى مادته الاشتقاقية فإن مصطلح الشّعرية مكون من حروف (ش ع ر) والتي دلت على الشّعر والشعور في مختلف المعاجم العربية، ويعد أصله إلى النّقد اليوناني القديم وخاصة إلى "أرسطو" الذي نظر في كتابه "فن الشعر" إلى الشعر كشكل من أشكال المحاكاة.

وممّا لاشك أنّ من بين شروط نجاح هذا البحث هو حسن اختيار الموضوع الذي عنوانه "مصطلح الشّعرية" في كتاب "مفاهيم في الشّعرية لـ محمود درابسة" في دراسات النّقد العربي القديم.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ما يلي:

- أولا: اعجابنا بالتراث العربي القديم.
- ثانيا: كشف الغموض الذي يحيطبالموضوع وتوضيح كافة الإشكالات المبهمة وتفسيرها.

ومن خلال موضوعنا يمكن أن نطرح الإشكالية والتساؤلات التالية:

- ما هو مفهوم الشّعرية لغة واصطلاحا؟
- ما هو مفهوم الشّعرية عند العرب والغرب؟
- والإشكالية الفرعية: فيما تكمن أوجه الاختلاف بينهما حول تحديد مصطلح الشّعرية؟

وبناءً على هذا ارتأينا أن نجعل بحثنا في فصلين دراسيين، حيث الفصل الأوّل قسمناه إلى قسمين : خصّصنا القسم الأوّل للجانب النظري و القسم الثاني خصّصناه للجانب التطبيقي ، كما خصّصنا حيزا مكانيا لخاتمة تضم أهمّ النتائج التي توصلنا إليها من خلاله.

أمّا التمهيد قمنا بالتحدث باختصار عن الشّعرية لغة واصطلاحا، والشّعرية عند النقاد العرب القدامى والمحدثين.

ومن خلال يمكن القول بأنّالشّعرية عند النّقاد العرب القدامى والمحدثين تعبر عن رؤية شاملة للشّعر كيف يتجاوز اللّغة العادية ويستخدم الصور البيانية والتشبيهات والاستعارات لخلق تجربة جمالية مع القارئ على المستويات العاطفية والفكرية.

أمّا في الفصل الثاني فقد جاء في دراسة الشّعرية عند "محمود درابسة" والفوضى التي حدثت بين النّقاد حول تحديد مصطلح الشّعرية.

ومن الصعوبات التي واجهتنا من خلال إنجازنا لهذا العمل قلة المصادر والمراجع وضيق الوقت.

وفي الأخير نشكر الأستاذة المشرفة "لوصيف غنية" على توجيهاتها وتحملها مسؤولية الإشراف، وتقديمها لنا العديد من النصائح ، فلها منا كل التقدير والعرفان.

الفصل الأوّل: مصطلح الشّعرية الأدبية في كتاب مفاهيم في الشّعرية دراسات في النّقد العربي القديم لمحمود درابسة

1- مفهوم الشّعرية

1-1 لغة

1-2 اصطلاحا

2- الشّعرية الأدبية عند النّقاد العرب

2-1 عند العرب القدامى

2-2 عند العرب المحدثين

3- الشّعرية الأدبية عند النّقاد الغرب

3-1 عند الغرب القدامى

3-2 عند الغرب المحدثين

4- نتائج الفصل الأوّل

تمهيد

للشّعرية دور كبير وتأثير عميق في نفوس الشعراء، وما ساعدها في الظهور والتجلي هو تناولها من قِبل العديد من النّقاد والباحثين في جُلِ أعمالهم الأدبية وذلك لِما تمثله من عنصر مهم وبارز في إضفاء صفة الجمال الفني، لهذا أعتبر الشّعر الأساس وحده في اتخاذ موضوعاً للشعريات وعنايتها.

1- مفهوم الشّعرية:

لغة: ورد مصطلح الشّعرية بمعان متنوعة ومختلفة عند النّقاد والدارسين فنجد: "يتضح مفهوم الشّعرية في أنّها اسم مشتق من كلمة شعر وقد أضيفت إليها اللاحقة الشّعرية لإضفاء الصفة العلمية عليها "[1].إنّالشّعرية علم يختص بدراسة الشّعر وتحليل خصائصه وفهم مكوناته.

اصطلاحا: لقد تعدّدت مفاهيم الشّعرية من ناقد إلى آخر ومن وجهة نظر إلى أخرى ومن بين هذه المفاهيم نجد " إنّ مصطلح الشّعرية يثير في الذهن لأوّل مرة وهذه فكرة الشّعر أو على الأقل ما يعطي للنصأو لشيء ما طابعاً شعرياً وقد كان الأمر كذلك في التصورات القديمة، غير أنّ النّقد الحديث غيَّر ذلك التصور ليدل مصطلح الشّعرية على قوانين الكتابة "[2].

يشير هذا القول أنّ مصطلح الشّعرية تغيَّر معناه بمرور الوقت ففي البداية كان يستخدم لوصفما يضفي على النص أو الشيء، أمّا في النّقد الحديث فقد أصبح مصطلح الشّعرية يستخدم لوصف قوانين الكتابة أي القوانين التي تحكم بناء النصوص الأدبية

[1]–محمود درابسة، مفاهيم في الشّعرية، دراسات في النقد العربي القديم، دار جريد للنشر والتوزيع، الأردن، (د ت)، ط01 ص15.

[2]– حسن ناظم مفاهيم شعرية، المركز الثقافي العربي، ط01، بيروت، الدار البيضاء، 1994، ص5.

2- الشّعرية الأدبية عند النّقاد العرب:

2-1 عند العرب القدامى: إنّه لمن البديهي أن نقف عند منظور الشّعرية ومفهومها عند العرب القدامى، فالشّعرية انحصرت عندهم بدراسة صناعة الشّعر وقوانينه، ومن أهمّ الدارسين الذين أوردوا مصطلح الشّعريةنجد"ابنطباطبا" يقول: "الشّعرية هي إتباع طريقة العرب في صناعة الشّعر باستخدام أدواتهم الفنية في الشكل والمضمون"[1] .

أي على الشاعر أن يراعي بين الألفاظ والمعاني، واختيار القوانين المناسبة لها أيضا.

ونجد كذلك "الفارابي" يقول:"التوسع في العبارة بتكثير الألفاظ بعضها ببعض وترتيبها وتحسينها فيبتدئ حين ذلك أن تحدث الخطابية أولاً ثمّ الشّعرية"[2]. يرى"الفارابي" في قوله هذا أنّ الخطابة تسبق الشّعرية في توسع العبارة، حيث أنّ الخطابة تتطلب مهارات لغوية أكثر دقّة، بينما تمتع الشّعرية المزيد من المجاز والتشبيه.وذهب"ابن سينا"في تفسيرعوامل تشكل الشّعرية حيث يقول:"إنّ السبب المولد للشّعر في قوّة الإنسان شيئان:أحدهما الالتذاذ والمحاكاة ،والسبب الثاني حبَّ الناس للتأليف المتفق والألحان.

قدّم لنا "ابن سينا"تفسيراً لنشأة الشّعر فيرى أنّ الشّعر ينشأ من دافعين رئيسيين في النفس الإنسانية "المحاكاة" وهي تقليد الأشياء الواقعية من خلال اللّغة، أمّا التأليف المتفق هو ترتيب الكلمات بطريقة تؤثر في السامع وتثير مشاعره.

يقول "حازم القرطاجني": "ظنَّ أنّالشّعرية هي الشّعر، إنّما هي نظم أي لفظ،كيف اتفق نظموتضمينه أي غرض اتفق على أي صفة اتفق لا يعتبر عنده في ذلك قانونا ولا رسم موضوع"[3].

---

[1]- ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، تح: محمود زعلول سلام، الاسكندرية، منشأة المعارف، (د ت)، ص41.

[2]- أبو نصر الفرابي، كتاب الحروف، تح: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط02، 1990، ص141.

[3]- حازم القرطاجني، منهج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محم الحبيب بن حوبة، الدار العربية للكتاب، ط03، تونس، 2008، ص28.

فالشّعرية عنده هي مجموعة من القوانين التي تضبط عملية الصناعة الشّعرية وتُكسبها خاصيتها وسماتها المحددة.

2-2عند العرب المحدثين:

اتسّع مفهوم الشّعرية عند المحدثين، فقد وسعت مجال دراستها ليشمل أنواع الخطاب الأدبي حيث ساهمت الشّعرية في إثراء الأدب العربي والعالمي وفتحت آفاقاً جديدة للإبداع والتعبير حيث نجد "كمالأبو ديب"مساهما في استخدام مصطلح الشّعرية، وارتبطت عنده بما أطلق عليها"مفهوم الفجوة"وذلك في قوله: " الشّعرية في التصوّر الذي أحاول أن أنميه هنا، وظيفة من وظائف ما سأسميه الفجوة أو التوتر"[1] .

تشير هذه المقولة إلى أنّ جوهر الشّعرية يكمن في خلق الشعور بالفجوة أو التوتر لدى القارئ أو السامع وتحفزه على التفكير والتأمل في النص والبحث عن معانيه.يعدّ"أدونيس" من أهمّ رواد الشّعر العربي الحديث، حيث قدّم مساهمات جليلة في تطوير الشّعرية العربية وتجديدها، فلم يعط لنا النّاقد مفهوماً محدّداً للشّعرية " فقد يسرها أن تظل دائماً كلاماً ضد كلام،لكي تقدر أن تسمي العالم بأشيائه أسماءً جديدة أي تراها في ضوء جديد"[2].

فهو بهذا القول يؤكّد على تعدّد الشّعريات، فلذلك تختلف طبيعتها من شاعر لآخر ومن نص لآخر وهو بهذا لم يحدِّد مفهوماً واحداً حول مصطلح الشّعرية. ويقول أيضاً:"الجمالية الشّعرية تكمن بالأحرى في النّص الغامض المتشابه أي الّذي يحتمل التأويلات المختلفة والمعاني المتعددة"[3]. يشير هذا القول إلى أنّ الجمال في الشّعر لا يكمن فقط في الوضوح والبيان، بل في الغموض والإيحاء لأنّه يثري التجربة الشّعرية، ويضفي عليها شعوراً بالدهشة والاكتشاف. وفي الأخير يمكن القول بأنّ"أدونيس"أثّرتأثيراً عميقاً في الشّعر العربي الحديث،

[1]- كمال أبو ديب، مفاهيم في الشّعرية، دراسات في النقد العربي القديم، دار جرير، ط01، الأردن، 2010، ص20.

[2]- أدونيس،الشّعرية لعربية، محاضرات ألقيت في الكوليج دوفرانس، دار الأدب، 022، بيروت، لبنان، 1989، ص78.

[3]- أدونيس،الشّعرية العربية، ص46-47.

حيث يعتبر من أهمّ روادها، وأنَّ الشّعرية عنده تمثّل تجربة إبداعية حيث تثري الشّعر العربي وتغني تجربة القارئ.

وأشار أيضاً "حسن ناظم" إلى الشّعرية بأنّها تهتم بالشّعر والنّثر ويؤكّد ذلك في قوله:"ليس النّص هو موضوع الشّعرية، بل جامع النّص، أي مجموع الخصائص العامة أو المتعالية التي ينتمي إليها كل نص على حدا، ونذكر من بين هذه الأنواع: أصناف الخطابات، صيغ التعبير، الأجناس الأدبية"[1]

يرى "حسن ناظم" أنّالشّعرية لا تقتصر على النّص الفردي، بل هي ظاهرة عامة تشمل جميع النّصوص الأدبية، التي تتشارك في خصائص مشتركة .وكذلك عرّفها "عبد الله الغذامي" بأنّها:"الكليات النظرية عن الأدب نابعة عن الأدب نفسه، وهادفة إلى تأسيس مساره، فهي تناول تجريدي للأدب مثلما هي تحليل داخلي"[2]

يشير هذا القول إلى أنَّ تحليل الأعمال الأدبية عبر الزَّمن هي التّي تشكل هذه النظريات، حيث تسعى لتحديد خصائص الأدب ثمَّ تجرد هذه النظريات العناصر الأساسية للأدب وتحللها بشكل منهجي وتركّز على فهم البنية الداخلية للنّصوص.

كما عرض "جمال الدين بن الشيخ" رؤيته عن الشّعرية في كتابه " الشّعرية العربية"، الذي تطرّق فيها لمفهوم الشّعرية عند النّقاد القدامى للوصول إلى المعايير التي تخدمه فنياً:"وقد سعى من البداية إلى البحث عن طرق الإبداع التي تشكّل بنية القصيدة وهذا الإبداع عنده ينبغي له أن يتوفر على منهج وأدوات التي من شأنها أن تصفه بالعلمية الموضوعية المطلوبة"[3].

حيث أنّ البيئة الخارجية للشاعر تعمل على إكسابه ثقافة تعمل على محورة عالمه الثقافي.

---

[1]–حسن ناظم، مفاهيم الشّعرية، المركز الثقافي العربي، ط01، بيروت، 1994، ص25.

[2]– عبد الله الغذامي، الخطيئة والتفكير، جدار الثقافي العربي، ط01، لبنان، 2006، ص23.

[3]– مديحة خالد، شعرية القصيدة المعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة البويرة، ص52.

عاد "عبد المالك مرتاض" من خلال طرحه لهذا المصطلح إلى التراث النّقدي العربي القديم ليستخرج لنا أصل المسألة المتطرقة لها فقد تعرّض لمقولة الجاحظ الشهيرة: "المعاني مطروحة في الطريق"[1]، كما أقرّ أنّ"الجاحظ" أشار للشّعرية بمصطلح الأدبية عندما قال: "أننّا نفهم من الأدبية جوهر الأدب والجوهر هنا ليس بالمعنى الفلسفي للأشياء، فإنّما يعني ببساطة أجمل ما في الأدب وأصدق ما في عاطفته و أدق ما فيه وأروع ما في نسجه"[2].

لقد فرّق في تعريفه هذا بين القارئ العادي والقارئ المحترف، إذ يرى بأنّهما ليسا نفس الشيء في قوله: "إنّما بالقياس إلى القارئ المحترف أي النّاقد، فإنّه يبحث في عناصر مشكلاتها ومكوناتالتأثر فيها ثمّ مكونات التأثير فيها بعد ذلك"[3]. نستنتج من خلال التعريفين الأوّل و الثّاني، أنّ القارئ العادي هو كل قارئ للأدب دون أن نصل إلى درجة النّاقد، أمّا القارئ المحترف أو النّاقد فهو ذلك الذي يتغلغل في العناصر الأدبية، كيف أطلقت وكيف أثّرت في النّص، كما أنّه يعترض أن تكون أدبية الأدبية مجرد شيء تلمحه لأنّه حسب رأيه ليس كائناً وهمياً.

3- الشّعرية الأدبية عند النّقاد الغرب:

3-1 عند الغرب القدامى: بما أنّنا تناولنا مفهوم الشّعرية وتطوّرها عند العرب القدامى والمبتدئين، كان محتّمًا علينا أن نعرض تصور و نظرةالنّقاد الغربيين لمصطلح الشّعرية فخلصنا إلى أنّالشّعريةعندهم تشكلت بوصفها فرعاً من فروع المعرفة حديثاً فقط إلاّ أنّ لها تاريخاً طويلاً تعود جذوره إلى العصور اليونانية القديمة.ولعلّ من أقدم الكتب التي عنيت بهدا المصطلح نذكر كتاب "آرسطو" في " فن الشعر " الذي ترجمه العرب القدامى.

حيث أشار "أرسطو" في كتابه "فن الشعر" الذي عني بمحاولة التنظير إلى الأدب واستطاع عرض الشّعر ليكون على شكل الفنّ المنتج حيث أبرز قدرة الشّعر على محاكاة المواقف

[1]- عبد الملك مرتاض، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1969، ص17.

[2]- المرجع نفسه، ص17.

[3]- المرجع نفسه، ص17.

الإنسانيةوالّوقائع "[1] . من خلال هذا القول، يتّضح أنّشعرية "أرسطو" تتلخص في المحاكاة، حيث نجدها تمثل الأدب وتترجم الواقع بإعطاء صورة جمالية له.

3-2عند الغرب المحدثين: تميّزت الشّعرية في هذه الحقبة بالابتعاد عن القواعد التقليدية والتعبير عن العواطف والأفكار بطرق مبتكرة وعصرية، وقد شهدت الشّعرية المحدثة تجارب جديدة في الشكل والمضمون، ممّا أدى إلى تنوّع وابتكار في عالم الشّعر الغربي.

ومن المحاولات الجادة في إنشاء شعرية حديثة نجد "الشكلانيين الروس" الذين قاموا بالبحث في البنى الأدبية المتحكمة في النّص ومن بينهم نجد "رومان جاكبسون"الذي يقول في كتابه"قضايا الشّعرية""يمكن تحديد الشّعرية باعتبارها ذلك الفرع من اللسانيات التي تعالج الوظيفة الشّعريةفي علاقتها مع الوظائف الأخرى للّغة"[2] . تشير هذه المقولة بالتركيز على كيفية استخدام البنية اللّغوية والدلالية للنّصوص الشّعرية وتهدف دراسة الشّعرية كفرع من اللّسانيات إلى فهم كيفية تشكيل الشّعرية، كالأصوات والأنماط و المعاني تجعلها فناً لغوياً مميّزاً .

فشعرية "ياكبسون" لا تقتصر على الشّعر وحده، إنّما تتعداه إلى مختلف أنواع الخطاب الأدبي واللّغوي .

وكذلك تعتمد نظرية "ياكسبون" في عملية الاتصال على عناصر ستة بحيث يقول:"لا يستغني عنها التواصل اللفظي ليتم من خلالها الحدث اللساني أو الخطاب التام تتمثل في المرسل، المرسل إليه، الرسالة، السياق، الاتصال، الشفرة"[3].

---

[1]- أرسطو طاليس، تر وتح: عبد الرحمان البدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ص38.

[2]- رومان ياكبسون، قضايا شعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبوقال، الدار البيضاء، المغرب، ط02، 1988، ص35. ص36.

[3]- المرجع نفسه، ص36.

تشير هذه العبارة إلى أهميّة التّواصل اللّفظي في نقل الحدث اللساني، فـ "رومان جاكبسون" يعتبر من الباحثين المعروفين في الاتصالوالتواصل.

يقول "تودوروف" في مقاربته للنّص الأدبي:"ليس الأثر الأدبي في ذاته موضوع الشّعرية فما تستنطقها الشّعرية هو خصائص هذا الخطاب الشّعري الذي هو الخطاب الأدبي، وكل عمل عندئذ لا يعتبر إلاّ تجلياً لبنية مجردة وعامة وإنجاز من إنجازاتها الممكنة"[1].

يشير "تودوروف"في قوله هذا إلى أنّ الظروف ليس لها الأثر الأدبي في حدّ ذاته، بل موضوع الشّعرية هو ما يستنطقها وهذا يعني أنّ الشّعرية تستمد خصائصها من الظروف التي تحيط بها، وتعكس هذه الخصائص في الخطاب الأدبي.

وبالإضافة إلى النّاقد "رومان جاكبسون" في كتابه قضايا الشّعرية إذ يقول فيه:"إنّ محتوى مفهوم الشّعر غير ثابت وهو متغيّر مع الزمن"[2] . يقودنا هذا الكلام إلى أنَّ مفهوم الشّعر وما يمثله قد يتغير ويتطور بمرور الزمن، حيث يتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية والتاريخية التي تحيط بالشّاعر والمتلقي على حد سواء، فيرى أيضاً: "مفهوم الشّعرية يتعلق بالاختلاف النوعي بفضل فن اللّغة عن فنون الألوان الأخرى للسلوكيات اللّفظية فإنّ للشّعرية الحق في أن تحتل الموقع الأوّل في الدراسات الأدبية[3].

أشار "ياكبسون" في قوله هذا أنّالشّعرية مرتبطة بالاختلاف النوعي في فن اللّغة، وهذا يمكن للشّعر أن يحتل مكانة مرموقة في دراسة الأدب بفضل قدرته على التعبير بشكل مميّز عن السلوكات اللّفظية، ويقول أيضاً:"الشّعرية جزء لا يتجزأ من اللّسانيات"[4].

---

[1]– تورودوف،الشّعرية، تر: شكري ورجاء بن سلامة، دارتوبوقال للنشر،ط02، 1992، ص23.

[2]– رومان جاكبسون: قضايا الشّعرية، ص19.

[3]– المرجع نفسه، ص42.

[4]– المرجع نفسه، ص24.

يقصد أنّالشّعرية جزء أساسي من دراسة اللغة حيث تعكس الشّعرية التعابير اللّفظية بشكل مميَّز، ممَّا يمنحها مكانة هامّة في فهم اللّغة وتحليلها.

بالإضافة إلى "جون كوهين" الذي تكمن شعريته في تحديد موضوع نظرته من الشّعر فيقول:"الشّعرية علم موضوعه الشّعر"[1].و منه نفهم أنّ الشّعر يحمل في طيّاته معانيوتعابير عميقة تستحق الدراسة والتحليل، فالشّعر مصدر المعرفة .

وأضاف كذلك "جون كوهين" في قوله: "أنّالشّعرية انزياح عن المعيار وموضوعها الشّعر، فالشّعرية علم موضوعه الشّعر"[2]أيأنّالشّعرية تعتبر دراسة للشّعر ذاتهو ليست منفصلة عنه في شيء.

فالشّعريةعنده هي دراسة للغة الشّعر، والبحث عن خصائصه الفريدة التي تولد فيه بعد انزياحه عن النثر فيقول:"نظرة الانزياح تتجلى في خرق الشّعر لقانون اللّغة وهو الخرق الذي يمنح النّص الشعري شعريته الأسلوبية". نفهم من ذلك أنّ الشّعر يوضع كمقابل للنثر، ويعتبر أنّ النثر معيار والشّعر انزياح عن هذا المعيار، مع العلم أنّ كلاهما يوجد فيهما شعرية وأسلوبية خاصة، ومن جهة أخرى تسعى للبحث عن الشّعرية عند "تودوروف" في قوله هذا:"أدبية الخطاب الأدبي بعيداً عن الخطابات الأخرى ذات الطابع الفلسفي والتاريخي، وذلك أنّ العلاقة بين الشّعرية والعلوم الأخرى التي لها أن تتخذ العمل الأدبي موضوعاً هي علاقة تنافر" [3].

أشار في قوله هذا من خلال أدبية الخطاب الأدبي يمكن للشّعر والأدب بشكل عام أن يكونا مستقلين عن الخطابات الأخرى، مثل الفلسفة والتاريخ، فالعلاقة بين الشّعرية والعلوم الأخرى التي يمكن أن تجعل العمل الأدبي موضوعاً هي علاقة التنافر أو التناقض.

---

[1]– جان كوهين: بنية اللغة الشّعرية، تر: محمد ولي ومحمد العمري، دار توبوقال للنشر، ط1، المغرب، 1986، ص9.

[2]– جان كوهين، بنية اللغة الشّعرية، ص31.

[3]– تزفيطانتودوروف، الشّعرية، تر: شكري ورجاء بن سلامة، دار توبوقال لنشر، ط02، 1992، ص23.

4- نتائج الفصل الأوّل:

نستنتج من خلال كل ما توصلنا إليه من أفكار و نتائج التي تمحورت حول مفهوم الشّعرية، والذي يكتنفه الالتباس والغموض نتيجة لتعدّد معانيه وتنوع تعريفاته، هذا ما جعل العثور على تعريف موحّد للشّعرية يتطلب جهود من طرف الدارسين والباحثين لها، ومن خلال الدراسة السابقة لهذا المصطلح توصلنا إلى النتائج التالية:

الشّعرية مصطلح زئبقي لا يمكن حصره في مفهوم واحد وفي زمان كونه مصطلحاً قديماً وجديداً في نفس الوقت.

استمدّت أهميتها من الأصول الفلسفية والبلاغية والنقدية .

اتّضح مفهوم الشّعرية بشكل جلي من ارتباطها بالعلوم الأخرى.

تعدّدت رؤى و ملامحالشّعرية من خلال دراسات مختلف النّقاد العرب والعرب قديماً وحديثاً، وما يلاحظ على الشّعرية العربية أنها امتازت بالضبط والتحديد.

يبقى مفهوم الشّعرية موضوعاً معقداً يحمل معاني متعددة وتتغير حسب الزمن.

الفصل الثاني: دراسة الشّعرية عند محمود درابسة

1-مصطلح الشّعرية عند العرب القدامى.

1-1-الشّعرية عند حازم القرطاجني.

1-2-الشّعرية عند ابن سينا.

2-مصطلح الشّعرية عند العرب المحدثين.

2-1- الشّعرية عند كمال أبو ديب.

2-1- الشّعرية عند أدونيس.

3-مصطلح الشّعرية عند الغرب القدامى.

3-1- الشّعرية عند أرسطو.

4-مصطلح الشّعرية عند الغرب المحدثين.

4-1- الشّعرية عند جون كوهين.

4-2- الشّعرية عند رومان ياكبسون.

4-3- الشّعرية عند تودوروف.

5-نتائج الفصل الثاني

تمهيد:

وضع "محمود درابسة" في"كتابة مفاهيم في الشّعرية" أصولا ومفاهيم متعددة للشّعرية، حيث اتخذ مصطلح الشّعرية عنوانا لكتابه، ولم يكن ليوليها بالدراسة المعمّقة لولا إدراكه التام وإصراره على ضرورة ترك بصمة في معالجة هذا المصطلح، الذي يعدّ من بين المصطلحات الأدبية التي شهدت رواجا كبيرا في السّاحة الأدبية ويعود سبب هذا الرواج للاختلاف الحاصل بين الدارسين والباحثين في محاولة ضبط المصطلح تحت لفظ واحد ومعنى مجدد، ولما كان الأمر على ما أشرنا، فإنّ هدف هذا المقال هو محاولة الوقوف على التعدّد الاصطلاحي والتعدّد المفهومي لمصطلح الشّعرية من جهة، وتبيين ماهيتها وامتداداتها المتنوعة من جهة أخرى.

1-مصطلح الشّعرية عند العرب القدامى:

1-1عند حازم القرطاجني:ويعدّ النّقاد العرب من أهمّ النّقاد الذين درسوا الشّعرية ومن بينهم "حازم القرطاجي" حيث يقول: "الشّعرية هي الشّعر، إنّما هي أي لفظ كيف اتفق نظمه وتضمينه أي غرض اتفق على أي صفة اتفق لا يعتبر عنده في ذلك قانون ولا رسم موضوع"[1].بمعنى أنّالشّعرية تتعلق بالتنظيم اللّفظي للشّعر، حيث يتفق الشاعر على ترتيب الكلمات والأبيات والألفاظ، بطريقة تعبر عن الغرض المراد في النّص، وهذا التنظيم يمكن أن يكون مرتبطا بالمعاني، الإيقاع، الصوّر والأغراض المختلفة.

كما يركّز "حازم القرطاجني" على توظيف المحاكاة والتخييل داخل الشّعر، ويعتبره أساس الفعل الشّعري، حيث يقول: "فيكون الشّعر أيضا ما هذه صفة باعتبار ما فيه من

[1]- حازم القرطاجني، منهج البلغاء وسراج الأدباء، ص28.

المحاكاة والتخييل"[1].وهنا أشار "القرطاجني" أنّ التخييل والمحاكاة هما أهم ركيزتين تتولد من خلالهما الشّعرية، وهذا ما أقرّه "محموددرابسة" في كتابه "مفاهيم في الشّعرية" حيث توّصل إلى أنّالشّعرية تعني فعالية اللّغة واكتفاء النّص الأدبي بكل مكوناته اللّغوية والدلالية حيث عن طريقها تستطيع أن تميز بين الشّعر واللاشّعر.

وتناول "حازم القرطاجني" موضوع الشّعرية من خلال اعتباره أنّ التخييل هو أساس الشّعر، وفي رأيه أنّ الشّعر هو محاكاة وتخييل في نفس الوقت، على أساس أنّ التخييل أساس المعاني الشّعرية وهنا يقصد المحاكاة بوجه الخصوص التي تمثل جوهر الشّعر، فالأثر يحدثه الشّعر في نفسية الإنسان بواسطة التخييل، والمحاكاة حسب "حازم القرطاجني" تخييل المعنى الذي يمسّ الجانب النفسي لا الجانب العقلي، وعندما تتمعن في هذا الرأي نجده يربط بين التخييل والمحاكاة للاستبدال على جمالية العمل الشّعري، ولا يحقّق دورة في العمل الشّعري إلاّ من خلال الصورة الفنيّة .

كما قدّم"توفيق الزّيدي" رأيه حول هذا الخصوص، مستخدمًا مصطلح الأدبية عوضا عن الشّعرية، حيث أنّ النّقاد القدامى ينظرون إلى النّص من خلال الإطار الخارجي له، كما اتخذ بعض النّقاد مصطلحات جديدة مختلفة للإشارة للشّعرية منها مصطلح "الفحولة" مثلا: عند "الأصمعي" و"ابن سلامالجمحي" حيث أنّ "الفحولة" عندهم تعني اكتمال الشّعرية عند الشاعر.

1-2عند ابن سينا:أمّا "ابن سينا" قدّم رأيه في قوله: "إنّ السبب المولد للشّعر في قوّة الإنسان شيئان:"أحدهما الالتذاذ بالمحاكاة والسبب الثاني حب النّاس للتأليف المتفق والألحان طبعا

[1]- ينظر، محمود درابسة، مفاهيم في الشّعرية، ص21.

فمن هنا تولّدت الشّعرية"[1].وهذا يعني أنّ الإلهام والتعبير عن الأفكار والمشاعر عندما يشعر الإنسان بشيء ما بشكل قوي قد يجده مناسبا ليترجم ذلك الشعور إلى كلمات أو صور في شعره، حيث أنّ هذا الإلهام يمكن أن يأتي من تجارب الحياة بشكل عام، فالشّعر يتبع من تقاطع عوامل مهمة فهو ينشأ أولاً من الإلهام الشخصي الذي يعكس تجارب الفرد ومشاعره بطريقة فنية وجمالية، وثانيا يجدُ الشّعر قوته في تفاعله مع حب النّاس للتعبير الفنّي والموسيقى مما يجعله وسيلة فنية قادرة على الوصول إلى العواطف بشكل ملهم ومؤثر.

وأشار "محمود درابسة"إلى:" أنّ الشّعرية مرتبطة بالتخييل عند ابن سينا"[2].أي أنّ التخييل يلعب دورًا هامًا في تشكيل الشّعر وجعله أكثر إبداعا وتفردًا.

كما أشار "محمود درابسة" في كتابه "مفاهيم في الشّعرية" لمصطلح التخييل الذي شكّل"أحد أبرز الآليات النظرية والأدوات الإجرائية الدالة على الارتقاء الفكري البلاغي والنقدي عند العرب، وتطور طرائق نظره في النّص الشّعري، ومقاربته لمستوياته الجمالية وخصائصه الأسلوبية، فيعتبر مصطلح التخييل من المصطلحات التي شاعت كثيرا عند العرب، فعُرف حين إذن بمختف الحقول المعرفية العربية القديمة " [3].

ورد مصطلح التخييل عند "محمود درابسة" عند العرب القدامى، وهذا يظهر في قول "ابن سينا":"وذلك لأنّ الشّعر إنّما المراد فيها التخييل"[4] . وهذا يوضّح لنا "ابن سينا" أنّ في الشّعر يتم التعبير عن الأفكار والمشاعر بأسلوب فني، أي الشّعر يحمل في طيّاته العمق

---

[1]– ابن سينا، فن الشعر، ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو، تح: عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (دط)، 1973، ص172.

[2]– ينظر، محمود درابسة، مفاهيم في الشّعرية، ص19.

[3]– ينظر، محمود درابسة، مفاهيم في الشّعرية، ص19.

[4]– محمود درابسة، مفاهيم في الشّعرية، ص 19.

والجمال. ويقول كذلك: "إنّ السبب المراد للشّعر شيئان اللذة والمحاكاة"[1]. وهذا يعني أنّ الشّعر ينشأ من رغبة الإنسان في تجربة اللّذة وذلك من خلال الكلمات والصور التي يستخدمها الشّاعر، كما يقوم على محاكاة العواطف وتجسيدها في أشعاره. وإضافة إلى ذلك، تجد قوله هذا: "التخيل هو الطاقة المركزية المولدة للشّعر ولا يتحقق التخييل عند المتلقي للعمل الإبداعي، إلاّ بإحداثه اللّذة والنشوة عند المتلقين، وهذه اللّذة لا تتكون إلاّ من خلال ألوان المجاز المختلفة، أي يتشكّل منها الشّعر"[2].يؤكّد في هذا القول أنّ التخييل هو المركز الأساسي في العملية الشّعرية فبدون تخييل لا وجود للشّعر، فالتخييل يبنى على المجاز بأشكاله.ف "محمود درابسة" يشير بأنّ التخييل قوّة مبدعة تمكننا من رؤية الأشياء بشكل مختلف وتجسيدها في صور تابعة من داخلنا.

[1]– ينظر، محمود درابسة، مفاهيم في الشّعرية، ص19.

[2]– المرجع نفسه، ص19.

2- مصطلح الشّعرية عند العرب المحدثين:

2-1الشّعرية عند كمال أبو ديب:ينظُر"كمال أبو ديب" إلى الشّعريةعلى أنّها:"الشّعرية في التصوّر الذي حاول أن ينميه هنا، وظيفة من وظائف ما سأسميه الفجوة أو التوتر"[1] . ويقصد بالشّعرية في التصور،التركيز على الجمال والتعبير الفنّي في الوصف والتصوير داخل السياق الذي تطرحه، يمكن أن يكون هذا مثلا: تصوير مناظر طبيعية بشكل جميل أو وصف شخصية بطريقة شعرية، والفجوة هي الفارق بين الحالة الحالية والحالة المرغوبة في الأدب أو بين الواقع والأمل، والتوتر يشير إلى الشّدة والضغط الذي ينشأ نتيجة لتلك الفجوة بين الحالتين في الأدب، لهذا عندما يتم استخدام الشّعرية لتصوير الفجوة والتوتر في الأدب، فإنّها تعاكس التجربة القرائية.

ويرى "محمود درابسة"في هذا الخصوص "أنّالشّعرية عند "كمال أبو ديب" تعني وظيفة من وظائف العلاقة بين البنية العميقة والبنية السطحية، وتتجلى هذه الوظيفة في علاقات التطابق المطلقأو النسبي بين هاتين البنيتين"[2]. فهذهالشّعرية تعبر عن توازن أو تناسق بين البنيتين، سواء كان التطابق مطلقا أو نسبيا، مما يظهر العلاقة بينهما بشكل أفضل.

2-2 الشّعرية عند أدونيس: لقد قدّم "**أدونيس**" دراسة للشّعرية إذ يقول: "هكذا كان النّص القرآني في تحوّل جذري وشامل به وفيه تأسست النقلة من الشفوية إلى الكتابة"[3]. ومن هنا يمكننا القول أنّ القرآن الكريم كان له دور كبير في تحوّل اللّغة العربية من الشفويّة إلى الكتابة وقد أسّس لنا نظامًا لغويًّا وأدبيًّا شاملا. حيث تمّ توثيق الكلمة المنزّلة من الله بالكتابة وتبليغها بشكلٍ دقيق ثابت.

---

[1]- كمال أبو ديب، مفاهيم في الشّعرية، دراسات في النقد العربي القديم، دار جرير، الأردن، ط01، 2010، ص20.

[2]-محمود درابسة، مفاهيم في الشّعرية، ص24.

[3]- أدونيس،الشّعرية العربية، دار الأدب بيروت،ط01، ص30.

ويقول أيضا:"أنّ جذور الحداثة الشّعرية العربية بخاصة والحداثة الكتابية بعامّة كامنة في النّص القرآني"[1].وهذا أنّ الدراسات القرآنية أثرّت في توجيه الرؤيا للشّعر، وجعله ينظمُ نحو شعرية جديدة، وطريقة مبتدعة في الكتابة، فـ "أدونيس" قد تناول الشّعرية من خلال اللّغة المجازية التي تتجسّد في النّص الأدبي حيث يقول: "فالجمالية الشّعرية تكمن بالأخرى في النّص الغامض، المتشابه، أي الذي يحتمل تأويلات مختلفة ومعان متعدّدة"[2]. أي الشّعرية يمكن أن تحمل تفسيرات مختلفة ومعان متعدّدة، أي الشّعر يتيح للقارئ استكشاف وتفسير هذه المعاني المتعدّدة بطرق مختلفة.

وهنا يلاحظ "محمود درابسة"" أنّ المرجع الفكري لـ "أدونيس" في هذا الصّدد هو "عبد القاهرالجرجاني" ونظرية النُظُم"[3].أي أنّه يعتبر نظرية النُظُم للجرجاني مرجعًا هامًا لـ "أدونيس" في هذا السّياق.

[1]– أدونيس، الشّعرية العربية، ص 30.

[2]–المرجع نفسه، ص30.

[3]– ينظر، محمود درابسة، مفاهيم في الشّعرية، ص24.

3- مصطلح الشّعرية عند النقاد الغرب القدامى:

3-1 الشّعرية عند أرسطو: لقد عرّف "أرسطو"الشّعرية على أنّه هو المحاكاة، وهذه المحاكاة تتمّ بوسائل ثلاث، قد تجتمع وقد تنفرد، وهي: "الإيقاع والانسجام واللّغة"[1] . ويفهم من قول "أرسطو" أنّ الشّعر هو فهم المحاكاة والتعبير عن التجارب والمشاعر بواسطة استعمال الإيقاع والانسجام في اللّغة، يستخدم الشاعر الإيقاع لإيجاد تدفّق موسيقى يعكس معنى أعمق بينما يعتمد على الانسجام في اختيار وترتيب الكلمات لتحقيق تأثير معيّن، أو تنقل فكرة معيّنة بشكل جمالي وفنّي.

ويقول أيضا: "الشّعر غريزة في فطرة الإنسان، وأنّ أصل الميْل إلى المحاكاة والتقليد، هو ميْل مركوز في طبيعة البشر، ويرجع بدوره إلى حب الاستطلاع والرغبة في المعرفة، والميْل إلى الإيقاع والانسجام. وعن هذه الميولات الفطرية الأوليّة تُولد في بادئ الأمر الشّعر الارتجالي"[2].

يتّضح من هذا الوصف أنّ المحاكاة غريزة طبيعية خلق بها الإنسان منذ ولادته، وقياسها "اللّحن والإيقاع لأنّ الأوزان ماهي إلاّ أجزاء من الإيقاعات؛ وهذا ما صاغه "محمود درابسة" في كتابه أنّالشّعرية عند "أرسطو" عبارة عن محاكاة"[3].وهذا يعني أنّ"أرسطو" يعتبر الشّعرية وسيلة لتقليد الحقيقة وتمثيلها بشكل مباشر، حيث يسعى الشّاعر لتقديم صورة واقعية أو تمثيلية للعالم من حوله خلال صورة الشّعرية.

---

[1]- أرسطو طاليس، فن الشعر، الترجمة العرفية القديمة وشرح الفرابي، ابن سينا، ابن الرشد، تح: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة، مصر، (دط)، 1953، ص40.

[2]- المرجع نفسه، ص40.

[3]- ينظر، محمود درابسة، مفاهيم في الشّعرية، ص22.

4- مصطلح الشّعرية عند الغرب المحدثين:

4-1الشّعرية عند جون كوهين:تصبُّ شعرية"جون كوهين" في تيار الدراسات التي ظهرت في فرنسا بقصد موضوع البلاغة وتحديد أصولها وأسسها، فلقد بيّن أصول شعريته في قوله:"الانزياح وهو المفهوم المركزي للشّعرية محدّد وفق المنطق الجدلي الهيكلي، هذا الجدل الذي أضفى على النظرية وحدة علمية وجمالية"[1] فشعرية"جون كوهن" شعرية شمولية وعلمية لأنّها تستجيب للمبادئ الأساسية التي يجب توفّرها في كل نظرية علمية.

ويقرُّ"كوهن"بأنّ الانزياح يحدث على تمطين "انزياح سياقي" و"انزياح استبدالي"، أمّا الانزياح السياقي فيقع على مستوى الكلام حيث يقول فيه:"أنّه يحدث في مستوى الكلام، وبأنماط متعدّدة كالقافية والحذف أو النعت الرائد والتقديم والتأخير، أمّا الانزياح الاستبدالي فيحدث على مستوى اللّغة كالاستعارة"[2].يقصد في قوله هذا، أنّ الانزياح الاستبدالي يساعد في إثراء اللّغة وتوسيع مدى التعبير وإيصال الرسالة بشكل أكثر إيحاء وجمالية.

وفي هذا الخصوص أكدّ"محمود درابسة" في كتابه أنّالشّعرية عند"جون كوهن"، يقتصر في شكل لغوي محدّد هو الانزياح اللّغوي، وهذا ينضوي تحت موضوع الصورة، تلك الصّورة الشّعريةالتي تتجسّد في الاستعارة وهي الخاصية الأساسية للّغة الشّعرية " [3].وهذا الانزياح اللّغوي يساهم في جعل الشّعر أكثر تعبيرا وجاذبية.

---

[1]- جون كوهين، بنية اللغة الشّعرية، ص15.

[2]- المرجع نفسه، ص15.

[3]- ينظر، محمود درابسة، مفاهيم في الشّعرية، ص26.

4-2 الشّعرية عند رومان ياكبسون:

يعرّف "ياكبسسون"،"الشّعرية""إنّ موضوع الشّعرية هو قبل كل شيء الإجابة عن السؤال التالي:ما الذي يجعل من الرسالة اللفظية أثرا فنيا؟، وبما أنّ هذا الموضوع يتعلق بالاختلاف النوعي الذي يفصل في اللّغة عن الفنون الأخرى وعن الأنواع الأخرى للسلوكيات اللّفظية، فإنّ للشّعرية الحق أن تحتل الموقع الأوّل من بين الدراسات الأدبية"[1].

بمعنى أنّ الشّعر، يتميّز بأنّه يستخدم لغة مبدعة وجمالية للتعبير عن الأفكار والمشاعر بطرق فريدة ومبتكرة، حيث يتميّز الشّعر عن الأشكال الأخرى للفنون اللّفظية والتواصل اللّفظي بطبيعته الشاعرية لذلك يحقّ للشّعرية أن تحتل المكانة الأولى بين الدراسات الأدبية.

ويقول أيضا: "أن الشّعرية تُزرع وتنبت من اللّغة، أي على المستوى اللّفظي الذي تحتويه اللّغة وما وراءها لذلك نجد الشّعرية تهتم بقضايا البنية اللّسانية"[2].

يقصدُ"ياكبسون" أنّ الشّعر يستمد جذوره وينمو من اللّغة نفسها، حيث يعتبر الشّعر تعبيرًا فنيًا يستخدم اللّغة بشكل مبدع ومتقن ليعبّر عن الأفكار والمشاعر بطرق مختلفة، يهتم الشّعر بالبنية اللّسانية والعناصر الصوتية والإيقاعية في اللّغة مما يجعله يتفرد عن أشكال الكتابة الأخرى.

---

[1]- رومان ياكبسون، قضايا الشّعرية، تر: محمد الولي، مبارك حنون، دار توبوقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 1987، ص23.

[2]- المرجع نفسه، ص23.

أشار "محمود درابسة" في كتابه أنّمفهوم الشّعرية عند "ياكبسون"عندما قال: " أعتبر أنّالشّعرية عند "ياكبسون" جزءًا أساسيّا من الدراسات اللّغوية ويساهم في فهم البنية اللّغوية"[1]. من خلال هذا المفهوم، يتّضح أنّالشّعرية تلعب دورًا هامًا في تحليل اللّغة وفهمها في سياقها اللّغوي.

4 –3الشّعرية عند تودوروف:وضع "تودوروف"دراسة خاصة للشّعرية،حيث يقول: "إنّ كل الشّعرية هي شعرية بنيوية، لا فقط هذه أو تلك في تنويعاتها مادام موضوع الشّعرية ليس مجموعة الوقائع الاختيارية، بل بنية مجرّدة"[2].

ويقصد أنّالشّعرية في جميع أشكالها هي شعرية بنيوية، وليست مجرّد تنويعات لموضوعات مختلفة، فالشّعرية ليست مجرّد تجميع للوقائع الاختيارية بل هي هيكلة مجرّدة تتعلّق بالتركيب والبنية الأساسية للشّعر.

ويقول أيضا:"هذه الدراسة صياغة كلام فضفاض عن النّص أو تلخيص فمن للعمل الملموس، وإنّما اقتراح نظرية لبنية الخطاب الأدبي واستغلاله، نظرية تقدم بديلا للإمكانات الأدبية،كما تظهر الأعمال الأدبية باعتبارها حالات خاصة منجزة، ويصبح العمل عندئذ مسقطا على شيء آخر غير ذاته خاصة كما هو الشأن في النّقد النفسي"[3].

وهذا يعني أنّ العمل الأدبي يصبح مرآة تعكس جوانب أخرى من الواقع والإنسانية غير ذاتها.

و في هذا الصدد يرى "محمود درابسة" أنّالشّعرية عند "تودوروف""عبارة عن مجموعة من الخصائص التي تجعل من العمل الأدبي، عملاً أدبيًا جماليًا، كاستخدام القوافي والرموز

---

[1]– ينظر، محمود درابسة، مفاهيم في الشّعرية، ص27.

[2]– تزفيطانتودوروف،الشّعرية، تر: شكري المخبوت ورجاء بن سلامة، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 1988، ص24.

[3]– المرجع نفسه، ص24.

والأوزان لتقل المشاعر والأفكار، فهذه العناصر تساعد في إبراز جمالية الشّعر، وإيصال رسالته بشكل فنّي" [1].أي أنّ الشّعرية عند "تودوروف" مجموعة عناصر فنيّة جماليّة تسهم في إيصال رسالته بشكل مميّز.

[1]– ينظر، محمود درابسة، مفاهيم في الشّعرية، ص26–27.

5- نتائج الفصل الثاني:

تطور مصطلح الشّعرية وتعدّدت مسمياتها من مصطلح الشّعرية إلى الإنشائية ثم بعلم الأدب وبالفن الإبداعي وفن النظم، ونظرية الشّعر.

إنّ تعدّد تسميات المصطلح الشّعرية راجع إلى اختلاف ثقافاتهم.

يستعرض "محمود درابسة" في كتابه "مفاهيم في الشّعرية" مفاهيم متعدّدة للشّعرية والفوضى القائمة بين النّقاد العرب والغرب حول تحديد مفهوم الشّعرية.

بفضل براعته في مجال النّقد الأدبي استطاع أن يتعمّق في هذه الدراسات حيث تمكن من تسليط الضوء على أهميتها في قمم الشّعر والأدب العربي القديم.

وبفضله استطعنا أن نفك الغموض المبهم لشفرات الصورة الشّعرية.

يستكشف لنا جوانب مختلفة للشّعر وتقنياته.

خـــاتـــمـــة

خاتمة:

ولعلّ آخر ما نختم بحثنا المتواضع هذا هذه الاستنتاجات التي رأينا أنه من الضروري التنويه بها والمتمثلة في:

الشّعرية مفهوم أدبي غامض، يصعب تحديده، ولا يمكن حصره في مفهوم واحد أو في زمان محدّد كونه مصطلحا قديمًا أو جديداً في نفس الوقت. حيث تعدّدت تعريفاتها، وتنوعت الآراء فيها فاكتنفتها الالتباس، فهي تسعى إلى كشف مكونات النّص الأدبي، وكيفية تحقيق وظائفه.

مصطلح الشّعرية هو المصطلح الأكثر تداولاً بالقياس إلى المصطلحات الأخرى كالأدبية والإنشائية، الشّاعرية وغيرها. وهذا ما أكّده "يوسف وغليسي" حينما قال: "تمتاز الشّعرية بين كل المصطلحات المتراكمة بقدر وافر من الكفاءات الدلالية والشيوع التداولي جعلها تهيمن على ما سواها"، هذا وقد دعى"حسن ناظم" إلى ضرورة توحيد المصطلح، لأنّ مصطلح الشّعرية يقابل "Poétique" وما يؤكّد دعوته قوله: "قد شاعت وأثبتت صلاحيتها في كثير من كتب النّقد فضلا عن الكتب المترجمة إلى العربية".

ظهرت الشّعرية أوّل مرة في السّاحة النّقدية لدى الفرنسية، الذين اهتموا بها أمثال "كوهن" الذي ربطها بمفهوم الانزياح،"**وتودوروف**" الذي عرّفها على أنّها البحث في خصائص الخطاب الأدبي، كذلك "**ياكبسون**" الذي اعتبرها فرع من فروع اللّسانيات وقسّمها إلى مجموعة من عوامل التواصل اللساني، ووظائف لغوية لينتقل بعدها هذا المصطلح إلى السّاحة النذقدية العربيّة.

أنّ لمفهوم الشّعرية جذور ارتبطت بالفيلسوف اليوناني "**أرسطو**" وكانت في معظمها بمثل قوانين وقواعد موضوعية علمية أساسها المحاكاة التي ساهمت في تحقيق العنصر الجمالي للنّص الأدبي.

الشّعرية استمدّت أهميتها من الأصول الفلسفية والبلاغية والنّقدية.

تحدّدت رؤى ملامح الشّعرية من خلال دراسات مختلف النّقاد الغربيين والعرب قديما وحديثا،وما يلاحظ على الشّعرية الغربية أنّها امتازت بالضبط والتحديد، حيث ربط "ياكبسون" مفهومه للشّعرية بالنّموذج الاتصالي الذي يستلزم حضور الوظائف اللّغوية حتى يتمكّن المتلقي من إكمال مشواره التواصلي، وما يلاحظ عن مصطلح الشّعرية عند النّقاد العرب أنّه مازال غامضا، وهذا لا يعني أنّهم لم يتركوا أثرا على مستوى الدراسات الأدبية والنّقدية، وهذا ما نلمحه مع "كمال أبو ديب" الذي تنشد شعريته الكليّة والانفتاح كونه لم يحصرها في نطاق الشّعر بل عمّمها على الخطاب الأدبي بصفة عامّة.

أمّا في الجانب التطبيقي حاولنا تطبيق الشّعرية من خلال "**محمود درابسة**" في كتابه مفاهيم في الشّعرية للدراسات في النّقد العربي القديم.

"محمود درابسة" استعرض في كتابه "مفاهيم في الشّعرية" رؤى متعدّدة حول الشّعرية، وعن اختلاف تسمياتها عبر العصور.

تناول موضوعات متعدّدة مثل البلاغة، الاستعارة، اللّغة، الأسلوب الشّعري.

بفضل براعته وحنكته في مجال النّقد العربي استطاع أن يتعمّق في هذه الدراسات، حيث تمكن من تسليط الضوء على أهميتها في فهم الشّعر والأدب العربي القديم.

بفضله استطعنا أن نمط اللّثام ولو بالشيء اليسير ونفكّ شفرات الصورة الشّعرية التي كانت من قبل غامضة مبهمة.

إنّ الشّعرية ظاهرة معقّدة ومتعدّدة الأوجه، لا يمكن حصرها في تعريفٍ واحدٍ جامع، فهي تتّخذ أشكالاً متنوّعة وتتجلّى في مستويات مختلفة من النّص؛ بدءًا من المستوى الصوتي مروراً بالمستوى الصّرفي والنّحوي، وصولاً إلى المستوى الدّلالي والبلاغي.

لعلّ أهمّ ما يميّز الشّعرية، هو قدرتها على تحويل اللّغة العاديّة إلى لغة مفعمة بالمشاعر والأفكار، لغة تلامس المشاعر وتُثير الخيال.

مـــلـــحـــق

1- التعريف بـ محمود درابسة:

هو كاتب وشاعر أردني، ولد عام 1954، متزوج وأب لثلاثة أطفال، يتقن عدة لغات منها الإنجليزية والألمانية، بدأ مسيرته في سبعينيات القرن الماضي، وتميز بأسلوبه الشيق والحساس، وقد امتزجت كتاباته بالحقيقة الاجتماعية والتحليل النفسي، تعكس أعماله واقع المجتمع العربي، وتناولت قضايا الهوية والانتماء بشكل مباشر وصادق، حاز على عدة جوائز أدبية محلية ودولية نظير مساهمته البارزة في الأدب العربي المعاصر.

2- من أعمال محمود درابسة:

له عدة كتب وأطروحات نذكر منها:

1. نشر أطروحة الدكتوراه في برلين بعنوان die kritik der prosabie den arabernvom 3/9 jahrhiszamened des 5/11 jahrberlin 1990 (نقد النثر عند العرب من القرن الثالث حتى نهاية القرن الخامس عشر الهجري، برلين، 1990).
2. نشر رسالة الماجستير في الأردن 1994، بعنوان: ابن أبي عون وكتابه التشبيهات ثم الطبعة الثانية سنة 2013.
3. التلقي والإبداع، دراسات في النقد الأدبي القديم، مؤسسة حمادة للنشر والتوزيع، الإربد، 2003م[1].
4. مفاهيم في الشعرية، قراءات في النقد الأدبي القديم، مؤسسة حمادة للنشر والتوزيع، إربد، 2003م.
5. الاستشراق الألماني المعاصر، دراسات في النقد الأدبي القديم، 2003م.

[1]- السيرة الذاتية لمحمد درابسة، 6-10-2017، عن الموقع الالكتروني سكرربيد، 2017، ص15-16.

6. إشكالية المعنى الشعري قراءات نقدية في الشعر العربي، مؤسسة حمادة للنشر والتوزيع، إربد، 2003م.
7. فن الكتابة والتعبير تأليف مشترك لجامعة اليرموك، 2004م.
8. رؤى نقدية، دراسات في القديم والجديد، دار جرير للنشر، عمان، 2014م.
9. نظرية الأدب الأرسطية العربية مشكلات أساسية: تأليف جريجورشولر، ترجمة محمود درابسة، 2014م.
10. تداخل الأنواع الأدبية، إشراف وتحرير محمود درابسة، 2009م.

وبالإضافة إلى ذلك نذكر:

يتميز محمود درابسة بخدمته للمجتمع حيث يسعى دوما لنشر الوعي الأدبي وذلك من خلال المحاضرات التي يلقيها في المدارس والأندية كما أنه شارك في عدة مؤتمرات وندوات ولقاءات علمية مثل:

- ندوة الشعر العربي في السودان، جامعة حيدر اباد الهند 2007م.
- مؤتمر النقد الأدبي الثامن، جامعة اليرموك، 1996م.
- مؤتمر أعلام دمياط، جامعة المنصورة، مصر، 1995م.
- ندوة نادي الجسرة الثقافي، قطر، قدم بحث بعنوان قراءة في ديوان البراري لجميل أبو صبيح، 1997م.

وغيرها الكثير والكثير من الدراسات والمجهودات الأدبية الجبارة التي بيّن من خلاله تميزه في المجال الأدبي[1].

[1]- نبذة عن حياة الدكتور محمود حسن، كلية الآداب، اليرموك، الإربد، الأردن، 2001، ص5.

قـــائـــمـــة الـمـصـــادر

والـــــمـــــراجـــــع

قائمة المصادر والمراجع:

1) ابن سينا: فن الشعر، ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو، تح: عبد الرحمان بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، دط، 1973.
2) ابن طباطبا العلوي: عيار الشعر، تح: محمود زعلول سلام، الاسكندرية، منشأة المعارف، دت.
3) أبو نصر الفرابي: كتاب الحروف، تح: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط2، 1990.
4) أدونيس: الشّعرية العربية: محاضرات ألقيت في الكوليج دوفرانس، دار الأدب، ط2، بيروت، لبنان، 1989.
5) أرسطو طاليس: تر وتح: عبد الرحمان البدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان.
6) أرسطو طاليس: فن الشعر، الترجمة العرفية القديمة وشرح الفرابي، ابن سينا، ابن الرشد، تح: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة، مصر، دط، 1953، ص40.
7) تزفيطانتودوروف: الشّعرية، تر: شكري المخبوت ورجاء بن سلامة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988..
8) تورودوف: الشّعرية، تر: شكري ورجاء بن سلامة، دارتوبوقال للنشر، ط2، 1992.
9) جان كوهين: بنية اللغة الشّعرية، تر: محمد ولي ومحمد العمري، دار توبوقال للنشر، ط1، المغرب، 1986.
10) حازم القرطاجني: منهج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محم الحبيب بن حوبة، الدار العربية للكتاب، ط3، تونس، 2008.
11) حسن ناظم: مفاهيم الشّعرية، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1994.

12) رومان ياكبسون: قضايا شعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبوقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988.

13) عبد الله الغذامي: الخطيئة والتفكير، جدار الثقافي العربي، ط1، لبنان، 2006.

14) عبد الملك مرتاض: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1969.

15) كمال أبو ديب: مفاهيم في الشّعرية، دراسات في النقد العربي القديم، دار جرير، ط1، الأردن، 2010.

16) محمود درابسة: مفاهيم في الشّعرية، دراسات في النقد العربي القديم، دار جريد للنشر والتوزيع، الأردن، دس، ط1.

17) نبذة عن حياة الدكتور محمود حسن، كلية الآداب، اليرموك، الإربد، الأردن، 2001.

رسائل التخرج:

1) مديحة خالد: شعرية القصيدة المعاصرة، رسالة ماجستير، جامعة البويرة.

مواقع إلكترونية:

1) السيرة الذاتية لمحمد درابسة، 6-10-2017، عن الموقع الالكتروني سكرربيد، 2017.

الـــــفـــــهـــــرس

فهرس

مقدمة

الفصل الأوّل:مصطلح الشّعرية الأدبية في كتاب مفاهيم في الشّعرية دراسات في النّقد العربي القديم لـ محمود درابسة

مفهوم الشّعرية لغة واصطلاحا.....ص04

الشّعرية الأدبية عند النّقاد العرب.....ص05

عند العرب القدامى.....ص05-06

عند العرب المحدثيين.....ص06-08

الشّعرية الأدبية عند النّقاد الغرب.....ص08

عند الغرب القدامى.....ص08-09

عند الغرب المحدثين.....ص09-11

نتائج الفصل الأوّل.....ص12

الفصل الثاني: دراسة شعريّة عند محمود درابسة

مصطلح الشّعرية عند العرب القدامى.....ص15

الشّعرية عند حازم القرطاجني.....ص15-16

الشّعرية عند ابن سينا.....ص16-18

مصطلح الشّعرية عند العرب المحدثين.....ص19

الشّعرية عند كمال أبو ديب.....ص19

الشّعرية عند أدونيس.....ص19-20

مصطلح الشّعرية عند الغرب القدامى.....ص21

الشّعرية عند أرسطو.....ص21

مصطلح الشّعرية عند الغرب المحدثين.....ص22

الشّعرية عند كوهين.....ص22

الشّعرية عند رومان ياكبسون.....ص23-24

الشّعرية عند تودوروف.....ص24-25

نتائج الفصل الثاني.....ص26

خاتمة.....ص28-30

ملحق.....ص32-33

قائمة المصادر والمراجع

فهرس